مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854
تاريخ استلام البحث: ٨/ ١٢/ ٢٠٢١ تاريخ قبول النشر: ٢٠/٢/٢٠٢٢

أطباء مدينة حرَّان ونشاطهم العلمي في المشرق والأندلس خلال القرن الثالث والرابع الهجري/التاسع والعاشر الميلادي

Doctors of Harran and their scientific activities in the and Andalusia during the third and fourth Orient /centuries AH The ninth and tenth century AD

د. عائشة تازي
الجزائر
جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف–
/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ شعبة التاريخ
الاختصاص الدقيق: تاريخ وسيط

Dr. TAZI Aicha
department of historie/ faculty of Humanities and Social Sciences/ Hassiba Benbouali University of chlef, ALGERIA
specialty: Doctor in medieval history

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

"حرَّان" مدينة عظيمة مشهورة حسب ياقوت الحموي تقع في الجزيرة الفراتية، وتعد موطن العلم والعلماء، ومن بين العلوم التي برع فيها علماء حرَّان؛ الطب، فاشتهرت بيوتات بحد ذاتها في صناعة الطب كعائلة ثابت بن قرة الصابي الذي كان له الفضل الكبير هو وأبنائه وأحفاده في تطوير علم الطب سواءا من الناحية النظرية من خلال مؤلفاتهم أو من الناحية العملية من خلال خدمتهم لدى خلفاء بني العباس.

وقد ذاع صيت الحرَّانيين في صناعة الطب حتى في الأندلس فنجد الطبيب يونس بن أحمد الحرَّاني (كان حيا سنة ٤٠٠هـ/١٠٢٢م)[١] الذي حقق شهرة واسعة، وقد خطى ابناه أحمد (كان حيا سنة ٣٦٦هـ/٩٧٦م) وعمر[٢] نفس خطى والدهما في التخصص في مهنة الطب فشدا الرحال إلى بغداد ومكثا بها عشر سنين يتلقون العلوم الطبية، ثم عادا إلى الأندلس فحظيا عند الخليفة الأموي المستنصر بالله (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧١م) الذي قربهما ورافقاه في حله وترحاله وغزواته.

الإشكالية: كيف ساهم أطباء حران في تطور صناعة الطب والترويج لها في مشارق الأرض ومغاربها؟

الكلمات المفتاحية: حرَّان، الطب، الأندلس، ثابت بن قرة الصابي، يونس بن أحمد الحرَّاني.

Abstract

Harran is a great and famous city, according to Yakut al-Hamawi, It is located on the Al-Djazīra. It is the home of science and scientists, and among the sciences in which Harran scholars excelled; Medicine, So, Byoutat became famous in the medical industry as the Thabet bin Qara Al-Sabi family Who had great credit for him and his sons and grandsons in developing the science of medicine, both in theory and through their books Or, in practice, through their service with the caliphs of Bani al-Abbas.

The reputation of the Harranians in the medical industry spread even in Andalusia, so we find the doctor Yunus bin Ahmed Al-Harani (he was alive in the year 400 AH/1022 AD), who achieved wide fame. His two

(١) لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ ميلاده أو وفاته ولكنها أكدت أنه عاصر الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمان الأوسط(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) وخدم في بلاطه مدة من الزمن. وإذا صح أن ولداه يونس وعمر ارتحلا إلى المشرق سنة ٣٣٠هـ في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ولم يكن طالب العلم يرتحل إلا في قرابة العشرين سنة بعد التدرج في التعليم والتخصص في العلوم والمعارف من أهل بلده، فنستنتج أن عمر وأحمد ولدا في مطلع القرن الرابع حوالي سنة ٣١٠هـ فهذا يؤكد أن يونس الحراني كان حيا في العقد الأول من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي والله أعلم.

(٢) نفس الإشكال مطروح بالنسبة لتاريخ وفاتهما، فقد أغفلت المصادر ذكر التواريخ لكن المؤكد أن عمر توفي زمن الحكم المستنصر بالله(٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧١م) وبقي أحمد حيا حتى زمن الخليفة هشام المؤيد بالله(٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧١-١٠٠٩م)

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

sons, Ahmad (was alive in 366 AH/976 AD) and Umar followed in the same footsteps as their father in specializing in the medical profession, so they traveled to Baghdad and stayed there for ten years receiving medical sciences. Then they returned to Andalusia and were found with the Umayyad Caliph Al-Mustansir Billah (350-366 AH / 961-971 AD), who brought them close and accompanied him in his dissolution, his travels and his conquests

So: How did Harran's doctors contribute to the development and promotion of the medical industry in the East and West?

Keywords: Harran, medicine, Andalusia, Thabet bin Qara Al-Sabi, Yunus bin Ahmed Al-Harani.

مقدمة:

اكتسبت حرَّان مكانتها الحضارية من موقعها الاستراتيجي ضمن الجزيرة الفراتية[٣]، حيث تقع عند ملتقى الطرق التجارية في شرق الفرات ولا سيما طريق الشام وطريق الجزيرة، وكانت حران منذ الألف الثاني قبل الميلاد قاعدة إقليم كبير وظلت عامرة حتى المائة السابعة من الهجرة (الثالثة عشر الميلادي)، حكمها الآشوريون وحكمها اليونان والرومان والفرس قبل أن يفتحها المسلمون صلحا في (١٨هـ/٦٣٩م)، ونزلها مروان الثاني(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٥٠م) آخر خلفاء بني أمية في المشرق[٤]. فأسهمت بدور ريادي في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية، وأضحت مدينة راقية بامتياز بفضل ثرواتها الطبيعية ومحاذاتها لنهري دجلة والفرات فاستغلت روافده في تنمية اقتصادها وخدمت مجالاته كالزراعة والتجارة، فانعكس ذلك بشكل جليٍّ على النشاط الحضاري.

أولا: تعريف مدينة حرَّان

"بفتح الحاء وتشديد الراء المهملتين وفي آخرها نون بعد ألف"[٥]، "مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور(الجزيرة الفراتية)، وهي قصبة ديار مُضر"[٦]، تمتعت بمكانة حضارية مميزة في العصر الوسيط بفضل موقعها الإستراتيجي وبفضل ثرواتها الطبيعية.

(٣) تمتعت الجزيرة الفراتية برفاهية بالغة ومكانة عالية فقد كانت" معدن الابطال وعنصر الرجال، ومنبع الخيل والعدة، وينبوت الخيّل والشدة" حسب ما ذكره ابن حوقل. ينظر: ابن حوقل أبي القاسم النصيبي(١٩٩٦)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص١٩٠.

(٤) كي لسترنج(١٩٥٤)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، هامش ص١٣٤.

(٥) أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن مُحَمَّد بن عمر(دت)، تقويم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، ، ص ٢٧٦.

(٦) ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، ج ٢، ص٢٣٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وحرّان لغة تعني الرجل العطشان، وأصله من الحرّ، وامرأة حرّى[٧]، ويمكن أن تكون سبب تسميتها حرّان لشدة حرها ورجحنا ذلك بسبب وصف ابن جبير لها بقوله:" بلد لا حسن لديه ولا ظل يتوسط بَرْدَيْه، فقد اشتق من اسمه هواءه، فلا يألف البرد ماؤه، ولا تزال تتقد بلفح الهجير ساحاته وأرجائه، ولا تجد فيه مقيلا، ولا تتنفس منه إلا نفسا ثقيلا، قد نبذ بالعراء، ووضع في وسط الصحراء"[٨].

كما ذكرت المصادر الجغرافية أنها سميت بهاران نسبة إلى أخي إبراهيم عليه السلام لأنه أول من بناها فعُرِّبت فقيل حرَّان، ويُذكر أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان[٩].

ثانيا: الحياة العلمية بحران في القرن الثالث والرابع الهجريين التاسع والعاشر الميلاديين:

ازدهرت الحياة العلمية والفكرية في مدينة حرَّان قبل الإسلام وخاصة زمن اليونان حيث دخلتها الفلسفة والعلوم اليونانية المختلفة، كما كان للصابئة الدور البارز في تعلم الحضارة اليونانية، وإعادة بعثها في الشرق من جديد، ولا ننسى الأديرة والكنائس التي أنشئت فيها حلقات التدريس فكانت كالمدارس لها علوم وأنظمة يلتحق بها الطلبة لدراسة الكتاب المقدس وتفسيره، ليتوسع دور هذه الأديرة في العصر الإسلامي لتساهم مساهمة فعلية في حركة الترجمة من اليونانية والآرامية إلى العربية في كافة العلوم، من فلسفة وتاريخ وفلك ورياضيات وطب...[١٠].

وبعد فتح الجزيرة الفراتية زمن عمر بن الخطاب ﷺ صُبغت حرَّان بصبغة إسلامية[١١]، فكانت كثيرة المساجد[١٢]، وتميزت بمسجدها الجامع التي كانت تعقد فيه حلقات الدرس حيث تخرج منه الكثير من الأعلام الذين اشتهروا في العالم الإسلامي، فعلى الرغم من صغر مدينة حرَّان إلا أنها أصبحت تضاهي الحواضر العلمية الكبرى نتيجة بروزها في كافة العلوم فكانت مركزا من مراكز العلم[١٣] تشد إليها الرحال من مختلف أرجاء العالم الإسلامي حتى من الأندلس، مثل الطبيب الجراح أبو الحكم عمر بن عبد الرحمن بن أحمد الكرماني (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) الذي نشأ في قرطبة ثم رحل إلى المشرق ودرس الهندسة والطب في حرَّان والجزيرة ثم عاد إلى سرقسطة واشتهر بها[١٤].

---

(٧) نفسه، ج٢، ص ٢٣٥.

(٨) ابن جبير(دت)، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المسماة رحلة ابن جبير، دط، ، دار صادر، بيروت ص٢١٩-٢٢٠

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص ٢٣٥. ابن شداد عز الدين،(١٩٧٨)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ج٣، ص٤٣.

(١٠) حسين علي(٢٠٢٠)، الدور العلمي لمدينة حران من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري، أنقرة، ص٥٧.

(١١) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص١٠.

(١٢) ابن جبير، الرحلة، ص٢٢٢.

(١٣) حسين علي، الدور العلمي لمدينة حران، ص٥٨.

(١٤) ابن فضل الله العمري(١٤٢٣هـ)، كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ج٩، ص٢٦٠. محمد العربي الخطابي، (١٩٨٨)، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ج١، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص٥١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

ويعود ازدهار الحياة العلمية في حرَّان بفضل عناية الحكام بها وحرصهم على تشييد المؤسسات العلمية والدينية بها، فقد جدد جامعها نور الدين محمود(٥٤٠-٥٦٩هـ/١١٤٥-١١٧٣م) ووسعه وأوقف عليه الأوقاف، لما عُرف عن هذا الأخير من حب العلم وتقريب العلماء وتخصيص الجرايات لهم. ولأن ظهور المدرسة كمؤسسة علمية مستقلة جاء متأخرا حتى القرن ٥هـ/١١م فلا نكاد نعثر على اسم لمدرسة بحرَّان قبل هذا التاريخ وإنما اقتصر التعليم في القرون الهجرية الأولى على المساجد والزوايا ثم ظهرت المدرسة في وقت متأخر أنشأ أولها السلطان نور الدين محمود، وأخرى انشأها شمس الدين شقير، ومدرسة أنشأتها ست النعم الحرَّانية (ت٧١٦هـ/١٣١٦م) نسيبة شرف الدين بن العطار(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦)، ومدرسة انشأها شمس الدين أبو مُحَمَّد بن سلامة بن العطار[١٥].

كما وُجد بها من الأربطة والزوايا ما كان وقفا على الفقراء[١٦]، فأولى الحكام عناية بالغة بالعلم والعلماء وخصصوا لهم الأوقاف الجليلة فانعكس ذلك بشكل إيجابي على الحياة العلمية والفكرية.

ثالثا: أهم العلوم والعلماء في مدينة حران:

تعد حرَّان مسقط رأس الكثير من العلماء الأفذاذ الذين ذاع صيتهم في مجالات تخصصهم، فاهتم علمائها بالعلوم الشرعية والدينية والأدبية فنجد منهم العلماء والفقهاء والقضاة والمحدثين والقراء والحفاظ والخطباء والرواة والمشايخ والأئمة والزهاد، والمتتبع لكتب التراجم يجد ذلك جليا، فضلا على أنه كان لهم السبق في العلوم العقلية في الكثير من التخصصات خاصة التنجيم وعلم الفلك[١٧] لأن أهل حران قبل الإسلام كانوا يعبدون الكواكب ويؤمنون بالتنجيم، فنبغ فيها العديد من الفلكيين مثل البتَّاني(ت٣١٧هـ/٩٢٩م) وهو صابيء وأسلم، وفي الهندسة والرياضيات نجد الكثير من العلماء الحرَّانيين من بينهم الحجاج بن يوسف بن مطر (ت٢١٨هـ/٨٣٣م)، كما برز فيها المترجمين بحكم معرفتهم للغة العربية واللغات القديمة كالآرامية واليونانية[١٨].

وتوارث بيوتات كبرى العلم في مختلف التخصصات خاصة في مجال الطب كعائلة ثابت بن قرة الصابي الذي كان له الفضل الكبير هو وأبنائه وأحفاده في تطوير صناعة الطب سواءا من الناحية النظرية من خلال مؤلفاتهم أو الناحية العملية

---

(١٥) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ص ٤١-٤٢.

(١٦) نفسه، ص ٤٢.

(١٧) عرف علم الفلك في الكتب القديمة على أنه علم الهيئة فقد قال ابن خلدون أنه علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحيزة، ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها هذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية، وقال الخوارزمي أنه معرفة تركيب الأفلاك وهيئتها. ينظر: عبد الرحمن ابن خلدون،(١٩٣٣ م)، المقدمة تح: عبد السلام الشدادي ، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ج٠٣، ص ٨٨. محمود بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، (١٩٦٩م)، مفاتيح العلوم، تح: ابراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي، بيروت، ص ٢٤٠.

(١٨)للتوسع أكثر ينظر: محمود عبيد جميل الدليمي(٢٠١٧)، الحياة العلمية والفكرية في مدينة حران خلال العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص تاريخ، جامعة آل البيت، ص١٢٤.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

من خلال خدمتهم لدى خلفاء بني العباس، "وهذه البراعة منحتهم الرياسة وثبتت أحوالهم وأعلت مراتبهم لدى خلفاء بني العباس"(١٩).

رابعا: أطباء حران ودورهم في تطوير صناعة الطب في المشرق:

إن الحديث عن الطب والأطباء في أي إقْليم كان، يلفت انتباهنا للحديث عن المؤسسات الطبية هناك، ونقصد بها البيمارستانات(٢٠) وقد ذكرت المصادر التاريخية أنه وُجِد بحرَّان بيمارستان(٢١) أنشأه مظفر الدين كُوكْبَرِي(٥٤٩-٦٣٠هـ/١١٥٣-١٢٣٢م) صاحب إربل، وكان في الأصل دارا له يسكن بها فأوقفها وجعلها بيمارستان(٢٢) يُدرس به الطب ويُداوى فيه المرضى، ولم تصلنا معلومات واسعة حول هذا البيمارستان وإنما اكتفت المصادر التاريخية وحتى الجغرافية بذكره دون التفصيل في مهامه وأسماء أطبائه وتاريخ زواله، وربما أغفلته المصادر لانشغالها بذكر البيمارستانات الكبرى التي ذاع صيتها واشتهر أطبائها في بغداد ودمشق والقاهرة، والظاهر أنه توقف عن العمل على إثر الاجتياح المغولي للمدينة حرَّان سنة ٦٧٠هـ/١٢٧١م(٢٣)، الذي عاث فسادا في البلاد ومحى جميع معالمها الحضارية وهجَّر سكانها بعد مجزرة مروعة إلى الموصل وماردين(٢٤).

ولا يسعنا الحديث عن جميع أطباء حرَّان الذين خدموا الطب خدمة جليلة ولكن سنقتصر على أطباء القرن الثالث والرابع الهجريين، بحكم أن هذه الفترة تعد فترة ازدهار العلوم العقلية بفضل جهود الخلافة العباسية في تشجيع العلوم والمعارف وتنشيط حركة الترجمة وما كان لذلك من أثر على صناعة الطب. وكانت أشهر أسرة خدمت الطب خدمة جليلة عائلة ثابت بن قرة الحرَّاني وفي ذلك يقول ابن أبي أصيبعة:"وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته-ثابت بن قرة- ومن أهله يقاربونه فيما كان عليه من حسن التخرج والتمهر في العلوم"(٢٥).

---

(١٩) ابن النديم أبي الفرج مُحَّد بن إسحاق الوراق البغدادي، الفهرست، دط، بيروت، دار المعرفة، دت، ص٣٨٠.

(٢٠) البيمارَسْتان - بفتح الرّاء، وسكون السين- كلمة فارسيّة مركّبة من كلمتين، "بَيمارَ"؛ بمعنى: "عليل" أو "مريض" أو "مصاب"، و"ستان"؛ بمعنى: "مكان" أو "دار"، فهي إذن دار المرضى، ثمّ اختُصرت في الاستعمال، فصارت "مارستان"، كما ذكرها الجوهري في صِحاحِه. ينظر: أحمد عيسى(٢٠١٢)، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، ص٨.

(٢١) ابن جبير، الرحلة، ص٢٢١. كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ١٣٤.

(٢٢) ابن شداد، الأعلاق الخطيرة، ج٣، ص ٤٢.

(٢٣) الذهبي شمس الدين(١٩٨٥)، العبر في خبر من عبر، تحقيق: أبو هاجر مُحَّد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص ٣٢٠.

(٢٤) ميشيل تارديو(١٩٩٩)، صابئة القرآن وصابئة حران، ترجمة: سلمان حرفوش،ط١، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق، ص٥.

(٢٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٩٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١- أبو الحسن ثابت بن قرة الحرَّاني:

هو ثابت بن قره بن مروان بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالايونوس الحرَّاني، وكنيته أبو الحسن، لم يكن مسلما وإنما كان طبيبا على مذهب الصابئة[٢٦]، حدثت له مع أهل مذهبه أمورا أنكروها عليه في المذهب فحرَّم عليه رئيسهم دخول الهيكل، فخرج من حرَّان ودخل بغداد، وكان من المقربين إلى الخليفة المعتضد(٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٩٠٢م)[٢٧] فبغض النظر عن ديانته فالخبرة والكفاءة كانت هي المقياس الوحيد، ولد ثابت بن قرة في حرّان يوم الخميس ٢١صفر٢١١هـ/٨٣٦م وتوفي في بغداد سنة ٢٨٨هـ/٩٠١م، عن عمر يناهز سبعة وسبعون سنة[٢٨]، وهو عالم عربي موسوعي اشتهر بالطب والفلك والرياضيات والهندسة والموسيقى والفلسفة[٢٩].

ويعرف ثابت كأحد الأطباء العرب البارزين، قال عنه ابن أبي أصيبعة:" لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب"[٣٠]، وكان ثابت من أوائل الرواد في جانب مهم من جوانب الطب لم يتطرق إليه كثير من الأطباء في عصره؛ فقد كان له اهتمام بالأمراض الجلدية، حيث تحدث عن الأمراض التي تصيب سطح جلد الوجه مثل الكلف والقوباء[٣١]، والقروح والبرص، والبُهاق وهو بياض يعتري الجلد ويخالفه والحكة[٣٢].

وتطرق إلى أمراض الرأس فذكر أنواع الصداع الذي يعتري الإنسان، كما تعرض لأنواع الشقيقة، وذكر ما يقوي الرأس وينقي الدماغ من الأدوية والأغذية، كما تحدث عن الأغذية الضارة بالرأس والدماغ والذهن، وأوضح الأثر الضار للدسم والدهون على صحة الإنسان، وكان له باع طويل في الأمراض العصبية والعقلية والنفسية، فقد شخص ثابت بن قرة أمراض السكتة بأنواعها الدماغية والقلبية وأعطى لها لعلاج اللازم وتحدث عن آثارها الجانبية، وحدد أنواع الصرع، كما وصف التشنج وذكر أسبابه وعلاجه، ووصف عددا من الأمراض النفسية[٣٣].

---

(٢٦) نفسه، ص ٢٩٥.

(٢٧)خير الدين الزركلي(١٩٨٦)، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، ص ٩٨.

(٢٨) ابن النديم، الفهرست، ص ٣٨٠.

(٢٩)جمال الدين القفطي، (٢٠٠٥)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٩٣.

(٣٠) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٢٩٥.

(٣١) القوباء عرفها ابن سينا انها تشبه السعفة وهي مرض جلدي عبارة عن طفح أحمر عليه طبقة يابسة تتقشر أحيانا تسبب حكة في الجلد و هي أنواع منها الغائر وهو مستعصي العلاج وقد وصف لكل نوع علاجا مناسبا له.ينظر: ابن سينا أبو علي الحسين بن علي،(١٩٩٩)، القانون في الطب، تحقيق: مُحَمَّد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٤، ص٣٩٢.

(٣٢) حسين علي، الدور العلمي لمدينة حران، ص٨٠.

(٣٣) مُحَمَّد عبيد جميل الدليمي، المرجع السابق، ص١٥٠.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

وله أيضا دراسات وأبحاث في مجال الأمراض الجنسية وأمراض الذكورة، وذكر أسبابها وأوضح أعراضها، كما تناول أمراض النساء والتوليد فتحدث عن اختناق الأرحام، وإدرار الطمث وحبسه، وأسباب الحمل وانقطاعه، وعسر الولادة، وكيفية إخراج الجنين الميت والمشيمة، واهتم أيضا بطب الأطفال، وله آراء قيمة في الكلام على زيادة اللبن وقطعه، والأمراض التي تصيب الأطفال كالحصبة والجدري، وأثبت تفوقا ونبوغا في مجال طب العيون وتشريح العين، وبرع في أمراض الأنف والأذن والحنجرة؛ وتحدث عن أمراض القلب، وتطرق أيضا إلى أمراض الفم والأسنان؛ فذكر علل الأسنان وعلاجها، وأتى ثابت بمعلومات دقيقة في مجال أمراض الكلى والمثانة؛ وتعرض لأسباب إدرار البول، وذكر العديد من الأدوية والأغذية المدرّة للبول، وتحدث عن التبول اللاإرادي، وبيّن بعض الأسباب العضوية المسببة له مثل ضعف المثانة عند الأطفال والشيوخ[٣٤]. وكل هذه التخصصات أفرد لها كتبا خاصة، فبرز في التصنيف وله " تصانيف مشهورة بالجودة"[٣٥] ذكرها بالتفصيل القفطي في كتابه[٣٦]، أشهرها على الإطلاق كتاب الذخيرة في علم الطب وهو عبارة عن موسوعة طبية مختصرة وضع فيه عصارة خبرته في مجال الطب في مختلف التخصصات[٣٧]، كتبه في الأصل بالسريانية لأنه عبارة عن رد على الكندي، وترجمه إلى العربية تلميذه عيسى بن أسيد النصراني[٣٨]. ولأن ثابت بن قرة كان فصيحا عارفا باللغة العربية وأصولها فقد كان له الفضل في ترجمة الكتب العلمية خاصة الكتب الطبية ترجمة حسنة خاصة من اللغة السريانية[٣٩]، فترجم وصحح وأضاف على الكتب القديمة عصارة خبرته فبقيت مرجعا لطلبة العلم لقرون عدة.

٢- أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة:

كان ماهراً في الطب على شاكلة أبيه[٤٠]، أصله من حرّان رحل إلى بغداد وهناك اتقن مهنة الطب، فخدم الخلفاء: المقتدر بالله (٣١٧-٣٢٠هـ /٩٠٨-٩٣٢م) والقاهر بالله (٣٢٠-٣٢٢هـ/٩٣٢-٩٣٤م) والراضي بالله (٣٢٢-٣٢٩هـ/٩٣٤-٩٤٠م)، أسلم زمن القاهر بالله وتوفي في بغداد في ذي الحجة ٣٣١هـ/ ٩٢٣م[٤١].

---

(٣٤) ثابت بن قرة الصابي عالم الطب والفلك والرياضيات -https://www.mawhopon.net/?p=4343 تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٢/١٠/١٢.

(٣٥) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٨-٣٠٠.

(٣٦) القفطي، أخبار الحكماء، ص ٩٣-٩٨.

(٣٧) وهو كتاب مترابط من حيث الصياغة والمضمون وكتب بلغة واضحة وكان قد اقتبس من مؤلفات علماء اليونان والسريان، أصبح من الكتب المهمة ومرجع من مراجع العرب الطبية، قسمه ثابت بن قرة إلى إحدى وثلاثون بابا تناول تقريبا كل التخصصات التي برع فيها. ينظر: ثابت بن قرة(١٩٣٨). الذخيرة في علم الطب، المطبعة الأميرية.القاهرة.

(٣٨) القفطي، أخبار الحكماء، ص٩٣.

(٣٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٢٩٥.

(٤٠) القفطي، أخبار الحكماء، ص١٤٨.

(٤١) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٢١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

كان كبير أطباء البيمارستان الكبير ببغداد، وكان حريصا على مداواة العامة قبل الخاصة، فالمعروف عنه أنه نبه الخليفة العباسي إلى ضرورة إنشاء بيمارستان متنقل فيه مجموعة من الأطباء والممرضين يحملون معهم الدواء والمعونة في سواد العراق لانعدام الأطباء به، ولانتشار الأمراض بين العامة، وقد كان للملي والذمي نصيب من العلاج على التوالي(٤٢). وكان أبو سعيد سنان قبل ذلك قد عُيِن على رأس الأطباء الذين يطوفون بالمساجين ويعالجونهم حتى لا تنتشر بينهم الأمراض والأوبئة وهو أول من عين في مهمة خدمة المساجين(٤٣).

ولأنه كان الطبيب الخاص للمقتدر بالله (٣١٧-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) ورفيع المنزلة عنده، فقد أشار عليه بأن يبني بيمارستانا ينسب إلى الخليفة عرف فيما بعد بالبيمارستان المقتدري، وعين أبو سعيد سنان بن ثابت عميد الأطباء، وبسبب الأخطاء التي كان يقع فيها الأطباء في مداواة المرضى فقد كُلف باختبار الأطباء، ولم يسمح لأي طبيب أن يمارس مهنة التطبيب إلا بعد أن يوافق سنان بن ثابت له(٤٤)، وكان عدد الأطباء في بغداد وحدها يبلغ حينها ٨٦٠ طبيب(٤٥)"سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في الصناعة وسوى من كان في خدمة السلطان"(٤٦) وهذا يدل على مكانته وبراعته في صناعة الطب رغم كثرة الأطباء حينها.

٣- أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة:

"كان بارعا في الطب عالما بأصوله فكاكا للمشكلات من الكتب" أسند إليه تدبير المارستان الكبير ببغداد(٤٧)، خدم من الخلفاء: المتقي لله (٣٢٩-٣٣٣هـ/٩٤٠-٩٤٤م)، والمستكفي بالله (٣٣٣-٣٣٤هـ/٩٤٤-٩٤٦م) والمطيع لله(٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م)(٤٨)، كان له الفضل في علاج الوزير ابن مقلة الشيرازي (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م) في سجنه بعد أن قطعت يده واعتل جسده فلازمه حتى شفي(٤٩).

وهو صاحب كتاب التاريخ المشهور الذي أرَّخ فيه للدولة العباسية من سنة ٢٩٥هـ/ ٩٠٧م حتى سنة ٣٦٣هـ/٩٧٤م، وهو كتاب قيِّم المعلومات بسبب قربه من السلطان في بغداد وقد جعله ذيلاً على"تاريخ الطبري" ونسج فيه على منواله،

(٤٢) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٣٠١.القفطي، أخبار الحكماء، ص١٥١.
(٤٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٣٠١. القفطي، أخبار الحكماء، ص١٥٠.
(٤٤) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٣٠٢.
(٤٥) الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١٤١.
(٤٦) القفطي، أخبار الحكماء، ص١٤٩.
(٤٧) نفسه، ص٨٩.
(٤٨) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٠٤.
(٤٩) نفسه، ص٣٠٥-٣٠٦.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

واتبع طريقته في التصنيف(٥٠)، هذا الكتاب مفقود الآن ولم يصلنا منه سوى بعض النقول. توفي أبو الحسن ثابت بن سنان في بغداد ١١ذي القعدة ٣٦٥هـ/٩٧٥م(٥١).

٤- أبو اسحق إبراهيم بن سنان بن ثابت بن قرة الحرَّاني ثم البغدادي:

"كان كاملا في العلوم الحكمية فاضلا في الصناعة الطبية، متقدما في زمانه، حسن الكتابة، وافر الذكاء" ومن خلال اسمه فهو ينتمي لأسرة ثابت بن قرة الصابي الذين ذاع صيتهم في بغداد. ولد سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م، كان مهندسا وطبيبا وأغلب مؤلفاته في الهندسة(٥٢). وكانت وفاته بسبب علة في كبده، توفي ببغداد في النصف من محرم٣٣٥هـ/٩٤٦م(٥٣).

٥- أبو اسحق بن زهرون الحرَّاني:

" كان طبيبا مشهورا، وافر العلم في صناعة الطب " توفي ببغداد في ليلة الخميس ١٩ صفر ٣٠٩هـ/٩٢١م(٥٤).

٦- أبو الحسن الحرَّاني:

واسمه ثابت بن إبراهيم بن زهرون و"كان طبيبا محذقا مصيبا"(٥٥)، علت مكانته في بلاط بني بويه بعد علاجه للوزير ابن بقية الملقب بنصير الدولة (٣١٤-٣٦٧هـ/٩٢٦-٩٧٨م) وزير عز الدولة بختيار البويهي الذي شارف على الموت بسبب علة دموية حادة كان قد فصد لأجلها مرة وساءت حالته حتى ظن الحاضرون معه أنه مات، فقرر أبو الحسن فصده مرة ثانية أمام معارضة بقية الأطباء آنذاك، ولم تمض أربعة أيام حتى صلُح حاله وزالت علته(٥٦)، فأكرمه عز الدولة وأعطاه المال الجزيل وكذلك فعل معه الوزير ابن بقية(٥٧). وقد شهد له أقرانه بالبراعة في مهنته مثل الطبيب عبد يشوع الجاثليق الذي قال فيه: "هو رجل عاقل لامثيل له في صناعته"(٥٨).

---

(٥٠) القفطي، أخبار الحكماء، ص٨٩. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٠٧.

(٥١) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٢١.

(٥٢) الزركلي، الأعلام، ج١، ص٤٢.

(٥٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣٠٧.

(٥٤) نفسه، ص٣٠٧.

(٥٥) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٢١.

(٥٦) وهذه الحادثة كانت شبيهة لما حدث لثابت بن قرة الذي عالج قصايا كان قد تبادر لأذهان أهله أنه مات، لكنه استطاع علاجه بفصده وإخراج الدم الفاسد من جسمه بعد أن أصابته سكتة، وقد أنكر عليه العامة ذلك واتهموه أنه مشعوذ صابئ ولم يكن مسلما حينها، فبرر للسلطان سبب قدرته على علاجه أنه كان يعرف علة القصاب وأنه كان يلاحظ كيفية تناوله للكبد فعجل بعلاجه بدواء كان يحمله معه لما سمع خبر وفاته. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٢٩٦. القفطي، أخبار الحكماء، ص ١٢١-١٢٢.

(٥٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ٣٠٨. القفطي، أخبار الحكماء، ص١١١-١١٢.

(٥٨) القفطي، أخبار الحكماء، ص٩١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

توفي أبو الحسن الحرَّاني في بغداد يوم الجمعة ١٩شوال ٣٦٩هـ /٩٧٩م، وكان مولده بالرقة يوم الخميس ٢٨ ذو القعدة٢٨٣هـ/٨٩٦م[٥٩].

٧- ابن وصيف الصابي:

لقد انفرد ابن أبي أصيبعة دون القفطي وابن جلجل في تلقيبه بالصابي لذلك أدرجناه ضمن أطباء مدينة حرّان باعتبارها موطن الصابئة[٦٠].

كان ابن وصيف طبيبا ببغداد في حدود سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م،" كان خبيرا بطب العين قيما به لم يكن في زمانه أعلم منه أخذ الناس عنه ذلك"[٦١]، نال شهرةً واسعة فشُدت إليه الرحال من الأقطار فممن رحل إليه من الأندلس عمر وأحمد ابنا يونس الحراني[٦٢]، وقد كان الطلبة يلتفون حول ابن وصيف أثناء علاجه للمرضى وذلك للاستزادة في المعرفة بالمزاوجة بين العلم النظري والتطبيقي باعتباره "أكثر مزاولة لطب العين" على قول ابن أبي أصيبعة[٦٣]، ومما يذكره ابن جلجل نقلا عن أحمد الحرَّاني في معاملة ابن وصيف للمرضى ومساعدة المحتاجين أنه وافق أن يعالج مريضا من خراسان على ما يملك من النقود دون أن يلزمه دفع المبلغ كله، وقد حلف الخرساني كاذبا أنه لا يملك سوى ثمانين درهما فقبل علاجه لكنه اكتشف أنه كان يخفي دنانير أخرى وأنه حلف حانثا فرفض ابن وصيف علاجه لذلك السبب[٦٤].

خامسا: أطباء حرّان ودورهم في تطوير صناعة الطب في الأندلس:

كانت رحلة المشارقة إلى بلاد الغرب الإسلامي قليلة نسبيا، فلم يكن الوازع الديني كالجهاد أو العلمي للتدريس والإجازة هو المحرك الوحيد لهذه الرحلات، وإنما نجد من العلماء من انتقل إلى الغرب الإسلامي بحثا عن الثراء من خلال التجارة أو رغبة في تولي مناصب مرموقة في الدولة بالتقرب وخدمة السلطان، وقد نال المشارقة الاهتمام من علماء الغرب الإسلامي من خلال الترجمة والتعريف فالمقري مثلا أفرد جزءاً من كتابه نفح الطيب ترجم فيه للعلماء المشارقة الوافدين للأندلس فعرّفهم وذكر مؤلفاتهم والمؤلفات التي جلبوها معهم.

---

(٥٩) نفسه، ص٩٢.

(٦٠) ينظر ترجمته في: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣١١.ابن جلجل،(١٩٥٥)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.ص٨١. القفطي، أخبار الحكماء، ص٣٣٦.

(٦١) القفطي، أخبار الحكماء، ص٣٣٦.

(٦٢) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص٨١. للتوسع أكثر حول أحمد وعمر ابنا يونس الحراني ينظر الصفحة ١٢ ومابعدها من المقال .

(٦٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣١١.

(٦٤) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص٨١.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

١- لمحة عن الطب في الأندلس خلال القرن ٣هـ/٩م:

عمل المسلمون منذ استقرارهم بالأندلس على بناء صرح دولة متطورة سياسيا وإداريا ومتحضرة فكريا وعلميا، والحقيقة أن واقع العلم عامة والطب خاصة بالأندلس بدأ يتغير ويتطور منذ عهد عبد الرحمان الداخل(١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م) الذي جلب برفقته الطبيب الوليد المذحجي(ت ١٣٨هـ/ ٧٥٥م) فاهتم بالطب وكان الطبيب الخاص للأمير والمدبر لعلاجه[٦٥]، وكان الناس في بداية الأمر يعتمدون على كتاب مترجم من كتب النصارى يقال له الأبريشم ومعناه الجامع، وكانت مهنة الطب في الأندلس وقفا على النصارى ولم تكن لهم دراية بصناعة الطب[٦٦]، وإن شاركهم بعض المسلمين فيها فإنهم يشكلون الكثرة الغالبة مما كان مدعاة لسخط الفقهاء، رغم رضى الرسول ﷺ بأن يعالجه أهل الذمة[٦٧].

وفي عهد الإمارة تقدمت العلوم الطبية بالأندلس، بفضل عناية الحكام بالطب والأطباء وتشجيعهم للتأليف والترجمة، وتقريب الأطباء ومنحهم امتيازات واسعة خصوصا إذا كانوا بارعين، ولم يكن الخليفة يهتم بالديانة التي ينتمي إليها هؤلاء لأن المقياس الوحيد كان الخبرة والكفاءة[٦٨].

وزاد هذا الاهتمام والحرص على الدفع بالعلوم الطبية وتوفير أسباب تطورها في عهد الخليفة المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م) فكان يرعى الرحلات العلمية بنفسه ويتابع أخبارها، وفتح باب بيت مال المسلمين للإنفاق على العلماء والتقرب مهم بما فيه الأطباء، ولم يفته التودد للعلماء الذين يحلون بقرطبة خاصة المشارقة قصد تبليغ علومهم وتعليمها في مدارسها، بالإحسان إليهم وتفقد أحوالهم[٦٩]. كما ينسب إلى الخليفة المستنصر إنشاء ديوان الأطباء، يُقَيَد فيه اسم كل طبيب يحترف مهنة الطب ويزاولها وإذا ارتكب خطأ يتوجب عليه العقاب. وكل هذه الأمور[٧٠] أعطت دفعة قوية لمهنة الطب في الأندلس.

وأول من كتب في علم الطب في الأندلس عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري(٢٣٨هـ/ ٨٥٣م)، وله كتاب "مختصر الطب" وتتبع فيه المؤلف تاريخ الطب العربي القديم منذ العصر الجاهلي، وأشار إلى الطب النبوي بالتفصيل من

(٦٥) محمد العربي الخطابي ، المرجع السابق، ص ٣٩.

(٦٦) عبد الحميد حسين أحمد السامرائي، العلوم الطبية الأندلسية، ط١، الأندلس، دار دجلة، ٢٠١٨. ص٢٢١.

(٦٧) عبير زكريا سليمان، **تطور علم الطب في الاندلس**، جامعة سوهاج، https://platform.almanhal.com/Files/2/14110 تاريخ زيارة الموقع ١٦-٠١-٢٠٢٢. ص٣

(٦٨) بلعربي خالد، **تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها في تقدم الحضارة الإنسانية (٣٠٠-٤٠٠هـ/ ٩١٢-١٠٠٩م)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد ٧، العدد١، جوان ٢٠٢١. ص٤٨.

(٦٩) نفسه، ص٤٩.

(٧٠) عبد العزيز سالم، (١٩٩٧)، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ج٢، ص ٢٠٨.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

خلال الاستدلال بالأحاديث النبوية والأصول الفقهية في التطبيب والعلاج[٧١]، من أشهر أطباء الأندلس في العصر الوسيط نجد: ابن جلجل (٣٨٣هـ/٩٩٤م)، الزهراوي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، ابن الكتاني (٤٢٠هـ/١٠٣٠م)، ابن وافد (٤٦٠هـ/١٠٧٤م)، ابن زهر (ت٥٥٧هـ/١١٦٢م)، ابن طفيل (ت٥٨٠هـ/١١٨٥م)، ابن البيطار (٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، ومن خلال تتبعنا لتاريخ وفاة هؤلاء الأطباء نجد أن أقدمهم توفي في القرن الرابع الهجري ولا نكاد نلمس أسماء لأطباء أندلسيين مشهورين قبل ذلك التاريخ، وعليه نستنتج أنه بوصول الحرَّاني إلى الأندلس في القرن الثالث الهجري لم تكن المدرسة الطبية الأندلسية قد تبلورت بعد، وإنما كانت لا تزال مرتبطة بالإنتاج الطبي المشرقي سواء من خلال الأطباء الوافدين إليها أو من خلال الكتب الطبية التي جلبها العلماء والرحالة والحكام.

٢- المؤثرات المشرقية بالطب الأندلسي:

أُعْتُبِر المشرق الإسلامي القبلة الأولى التي كانت تُشَدّ إليها الرحال من طرف العلماء وطلبة العلم المغاربة والأندلسيين، وذلك بحكم التطور الذي وصلت إليه الحواضر الإسلامية هناك خاصة بغداد، التي كان لا بد لكل أندلسي رحل إلى المشرق أن يدخلها باعتبارها مركز الحضارة والعلم والمعرفة والثقافة وفي ذلك يقول ابن حزم القرطبي: "وهذه بغداد حاضرة الدنيا، ومعدن كل فضيلة، والمحلة التي سبق أهلها إلى حمل ألوية المعارف والتدقيق في تصريف العلوم ورقة الأخلاق والنباهة والذكاء وحدة الأفكار ونفاذ الخواطر"[٧٢].

ومما لا شك فيه بأن الطب في الأندلس كان امتدادا للنهضة العلمية الشاملة التي شهدها العالم الإسلامي وظهرت بوادرها منذ القرن الثالث الهجري، ذلك أن صلة الأندلسيين بحواضر الشرق الإسلامي بغداد ودمشق والمدينة المنورة والقاهرة لم تنقطع أبدا[٧٣].

وإن ارتباط المدرسة الطبية الاندلسية بنظيرتها المشرقية بلغ أوجه في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، وقد وصف ابن جلجل حال الأندلس في عصر الناصر: "تتابعت الخيرات في أيامه، ودخلت الكتب الطبية من المشرق وجميع العلوم، وقامت الهمم وظهر الناس ممن كان في صدر دولته من الأطباء المشهورين"[٧٤].

وأهم مصدر أندلسي يمدنا بمعلومات شافية عن التأثيرات المشرقية في تطور الطب الأندلسي، وبعض الكتب الطبية المشرقية البغدادية بالذات والتي انتقلت إلى الأندلس واشتهرت لديهم هو كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" للطبيب

---

(٧١)عبير زكريا سليمان، **تطور علم الطب في الأندلس**، ص٢-٣.

(٧٢)المقري أحمد بن محمد التلمساني(دت)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج٣، ص١٦٥. محمد بشير حسن راضي العامر (٢٠١٤)، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٦٠.

(٧٣) محمود الحاج القاسم محمد(١٩٩٩)، انتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره، ط١، دار النفائس، دمشق، ص٧٢.

(٧٤) بلعربي خالد، **تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس**، ص٤٨-٤٩.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

القرطبي أبي القاسم خلف بن عباس الزهراوي (ت٤٠٣هـ/١٠١٢م)، فقد صرح الزهراوي في اعتماده على عدد من المؤلفات اليونانية والعربية في الطب والأدوية والأغذية والنبات وتدبير الصحة، علما أنه يشير إلى المصدر الذي رجع إليه أو قد يكتفي بذكر اسم المؤلف ومن تلك الكتب نجد: كتب جالينوس وكتب أبو بكر الرازي، وكتب يوحنا بن ماسويه...[٧٥].

ومما لا شك فيه أن الأندلس استفادت إفادة بالغة من خبرة يونس بن أحمد الحرَّاني الذي كان له السبق من الأطباء المشارقة في الاستقرار في الأندلس وخدمة الطب والصيدلة في نفس الوقت.

٣- أطباء حرَّان بالأندلس في القرن ٣هـ/٩م:

أ- يونس بن أحمد الحرَّاني:

يعتبر يونس بن أحمد الحرَّاني من أوائل الأطباء المشارقة الذين نزلوا قرطبة واستقروا بها زمن الخليفة مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأموي(٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، وهو الذي بنى المسجد المنسوب إليه وهو مسجد الحرّاني الذي بقرب مسجد القمري بقرطبة[٧٦]، وذاع صيت يونس الحرّاني وعلت مكانته بفضل براعته في الطب[٧٧]، لكن لماذا اختار يونس الحرّاني الانتقال إلى الأندلس دون بغداد التي شهدت رقي كبيرا في عصره؟ ورغم عناية خلفاء بني العباس بالعلوم عامة والطب خاصة؟ والظاهر أن مرد ذلك يعود أولا للأوضاع السياسية السائدة في المشرق بسبب سيطرة الاتراك وما نجم عن ذلك من اضطراب ولا استقرار، ومن جهة أخرى قرَّب الخلفاء العباسيين الكثير من الأطباء وكان لثابت بن قرة وعائلته السبق في احتلال الصدارة في خدمة الطب هناك، فارتأى يونس الحرَّاني التوجه إلى الأندلس خدمة للطب ولعله يحظى بمكانة رفيعة لدى الحكام والأمراء هناك بفضل براعته في الطب. وهذا ما سنلمسه من خلال تتبعنا لسيرة الحرَّاني في الأندلس.

احتل الحرَّاني مكانة مرموقة في الأندلس منذ أيامه الأولى بها، بفضل إدخاله نوع جديد من الأدوية إلى الأندلس يسمى المعاجين، وهي عبارة عن كتل دوائية لينة تحتوي مواد طبية ومواد تحسين النكهة مخلوطة مع العسل أو عصير الفواكه المسكر يتعاطاها المريض بالفم أو تذاب فيه[٧٨]، ويذكر ابن أبي أصيبعة:" أن هذا الحرَّاني أدخل الأندلس معجونا كان يبيع الشربة منه بخمسين دينارا لأوجاع الجوف"[٧٩]، وقد أسماه "المغيث الكبير"[٨٠]، ولقد لقي ذلك الدواء نجاحا بالغا في

(٧٥) مُحَمَّد بشير حسن، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، ص٦٢.

(٧٦) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص٩٤.

(٧٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤٨٦.

(٧٨) مُحَمَّد بشير العامري،(٢٠١٦)، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، ط١، ص ٢٦٩. https://books.google.dz/books

(٧٩) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤٨٦.

(٨٠) نفسه، ص ٤٨٧.ابن جلجل، طبقات الأطباء، ٩٤-٩٥.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مداوات الكثير من العلل التي كانت مستعصية من قبل، كما أنه انتفع به صاحبه وأدَّر عليه الأموال، ما دفع بمجموعة من الأطباء[٨١] إلى شراء شربة منه وعملوا على فحصها وتحليلها بالشم تارة والتذوق تارة أخرى حتى توصلوا إلى مكوناتها ثم عرضوا ما توصلوا إليه على الطبيب يونس الحرَّاني الذي أقرهم على أنهم أصابوا في المكونات لكنهم لم يُحسنوا المعايير أو الموازين الخاصة بكل مُكَوِن، ولأن الحرَّاني كان يتحلى بأخلاق الطبيب الذي لايبخل بعلمه على من يطلبه فإنه تقاسم معهم خبرته وشاع صناعة هذا النوع من الدواء في الأندلس[٨٢].

ولم ينفرد الحرَّاني بذلك المعجون فقط بل يتذكر المصادر أنه كان له السبق في الاستفادة من الخواص الطبية لنبات "بستان أبروز" وهو نبات فارسي الأصل، فاستخدم عصارته في صناع الترياق[٨٣] لعلاج الأشخاص الذين تعرضوا لشرب السم القاتل[٨٤]. إن شهرة يونس الحرَّاني ببراعته في صناعة الطب دفع بالخليفة مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) إلى تقريبه للاستفادة من خبرته في وعلاج أفراد بلاطه وحاشيته، فأصبح طبيب القصر الأموي[٨٥]. وإن الشيء الذي يُؤسف له أن يونس الحراني رغم براعته في الطب وصناعة الدواء، لم يترك لنا مؤلفا في الطب ينتفع به من بعده[٨٦].

ب- أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحرَّاني:

لقد كانت مهنة الطب في العصر الوسيط من بين المهن المتوارثة داخل الأسرة الواحدة ومن ذلك ما شهدناه في أسرة ثابت بن قرة الصابي في المشرق، وكذلك الأمر بالنسبة ليونس الحرَّاني في الأندلس، فلم يفارق الحياة قبل أن يوَرِث علمه لولديه أحمد وعمر، والظاهر أنه عبَّد لهما السُبل لاحتلال مكانة مرموقة في الأندلس عامة وفي بلاط الخلافة خاصة.

ارتحل أحمد وعمر إلى المشرق في خلافة عبد الرحمن الناصر(٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)[٨٧]، وتتلمذا على أعلام الطب في بغداد، ودرسا كتب جالينوس(ت٢١٦م) على ثابت بن قرة الصابي، وعلل العين على ابن وصيف[٨٨]

---

(٨١) يذكر بن أبي أصيبعة أنهم كانوا خمسة أطباء من بينهم حمدين بن أبَّان وجواد النصراني ولم يذكر أسماء البقية. ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٨٦-٤٨٧.

(٨٢) القفطي، أخبار الحكماء، ص ٢٩٢.

(٨٣) لفظ مشتق من تيرون اليونانية، وهو لفظ يطلق على مضاد السموم عامة. ينظر: مُحَمَّد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبع على نفقة الجمهورية العربية الليبية، دت، ص٣٧٦.

(٨٤) مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ص ٢٧١.

(٨٥) أحمد أمين،(١٩٩٦)، ظهر الإسلام، بيروت، ط٥، ص ١٣٢. مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ص ٢٣٩.

(٨٦) عبد الحميد حسين أحمد السامرائي،(٢٠١٨)، العلوم الطبية الأندلسية، ط١، الأندلس، دار دجلة. ص٢٢٤.

(٨٧)ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص ٤٨٧.

(٨٨) ابن جلجل، المصدر السابق، ص١١٢.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

الصابي[٨٩]، وتخصص أحمد بطب الكحالة- طب العيون- ثم عادا بعد عشر سنوات في دولة الحكم المستنصر(٣٥١-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧١م)، ومن المؤكد أن هذه المدة أعطتهما فرصة واسعة للاطلاع على كل ماجَدّ في علم الطب والاطلاع على الكتب والمراجع الطبية المهمة الموجودة في بغداد، وكذلك التعرف على كثير من التجارب في طرق العلاج وتحضير الأدوية ومن ثم الاستفادة من ذلك كله في تدعيم مدرسة الطب في قرطبة وتطويرها[٩٠]. وبمجرد عودت الأخوين إلى الأندلس ألحقهما الحكم المستنصر(٣٥١-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧١م) بخدمته ورافقاه في غزواته وحله وترحاله، واستخلصهما لنفسه دون غيرهم ممن كان من الأطباء في ذلك الوقت[٩١].

صار أحمد من أشهر أطباء العيون في الأندلس[٩٢]" وكان يداوي العين مداواة نفيسة"[٩٣] .كما أضحى من أشهر أطباء الأندلس براعة في صناعة أدوية الجوارشنات وهي عبارة عن" أدوية لم يحكم سحقها، ولم تطرح على النار، ويشترط تقطيعها رقاقا وأغلب محتوياتها البهارات العطرية وتعجن بالعسل"[٩٤]، وتستعمل في علاج أمراض المعدة ولا سيما عسر الهضم وإزالة الأبخرة المتصاعدة منها والتي يمكن أن تؤثر على مختلف أجهزة الجسم[٩٥]، هذا الدواء كثيرا ما كان الخليفة الحكم المستنصر(٣٥١-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧١م) يتناوله على يدي أحمد بن يونس الحراني في حالات عسر الهضم التي كان يعاني منها بسبب شراهته في الأكل[٩٦]، "وكان وافقه في ذلك موافقة وأفاد مالا عظيما"[٩٧].

---

(٨٩) ابن وصيف الصابي: أدركه أحمد بن يونس الحرَّاني ببغداد، وكان طبيبا عالما بعلاج العين لم يكن في زمانه أعلم منه، ومن خلال اسمه الصابي أنه من حرَّان لأنها موطن الصابئة، في حين لقبه ابن جلجل بالصاري والنسبة الأولى هي الأصح. ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص٣١١. ابن جلجل، أخبار الحكماء، ص٨١.

(٩٠) طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية(دت)، الحضارة الإسلامية، دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية -نشأتها في المشرق وانتقالها الى الأندلس دعم الأندلسيين لها وتأثيرها على أوروبا-، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ص ٦٤٠.

(٩١) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص١١٣. ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٨٧.

(٩٢) محمود الحاج قاسم، (١٩٩٩)، انتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره، ط١، دار النفائس، دمشق، ص ٨٦. مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ص ١١٠.

(٩٣) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص٤٨٧.

(٩٤) وهي لفظ فارسي معناه الهاضم. مُحَمَّد كامل حسين(دت)، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبع على نفقة الجمهورية العربية الليبية ،ص٣٧٦-٣٧٧.

(٩٥) وقد ذكرها ابن سينا في كتابه وهي عدة أنواع كل نوع خاص بعلاج معين نظر: ابن سينا أو علي الحسين بن علي،(١٩٩٩)، القانون في الطب، تحقيق: مُحَمَّد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، ص ٤٤١-٤٥٦. مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ص ٢٦٧.

(٩٦) مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ص ٢٦٧.

(٩٧) ابن أبي أصيبعة، عيون الانباء، ص ٤٨٧.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

مات عمر بعلة المعدة بسبب ورم خطير أدى إلى مرضه ثم وفاته(٩٨)، وظل أحمد من المقربين إلى الخليفة المؤتمن عنده في مأكله ومشربه وسكن في قصره في مدينة الزهراء(٩٩). وبقي أحمد على قيد الحياة حتى عهد الخليفة هشام المؤيد بالله (٣٦٦-٣٩٩هـ/٩٧٦-١٠٠٩م) فولاه خطة الشرطة وخطة السوق (الحسبة) في قرطبة(١٠٠)، وهذه الوظيفة الأخيرة لا شك أنها أتاحت له الإشراف على الأغذية المصنعة المباعة في الأسواق. كما تولى أحمد إقامة خزانة للدواء بالقصر الأموي لم يوجد لها نظير بالأندلس ورتب لها اثني عشر صبيا من الصقالبة لصنع الدواء الذي كان يوزع مجانا على من يحتاج إليه من المرضى والمساكين(١٠١). وكان" بصيرا بالأدوية المفردة، وصانعا للأشربة والمعجونات، معالجا لما وقف عليه"(١٠٢). توفي بحمى الربع(١٠٣) وعلة الإسهال(١٠٤).

الخاتمة:

- برع أطباء حرَّان في القرن ٣-٤الهجري الموافق ٩-١٠م، في كافة التخصصات الطبية درسا وممارسة وتطبيقا، وقد زاوجوا جهودهم النظرية بأخرى تطبيقية من خلال مداواة المرضى في البيمارستانات.
- اشتهرت أسرة ثابت بن قرة الحرَّاني في صناعة الطب وبرعت فيه واحتلت الريادة من بين الأطباء آنذاك وكانت تشد الرحال إلى علمائها وأطبائها للاستزادة من علومهم ومعارفهم، فخدموا الحضارة الإسلامية رغم بقاء بعض أفراد أسرة ثابت بن قرة على صابئيتهم.
- ساهم أطباء حرَّان بترجمة الكتب الطبية القديمة بفضل فصاحتهم في اللغة العربية وتمكنهم من اللغات القديمة كالآرامية والسريانية فترجموا وصححوا وأضافوا على الكتب القديمة عصارة خبرتهم فبقيت مرجعا لطلبة العلم.
- لم يكتف أطباء حرَّان بترجمة الكتب الطبية القديمة بل وضعوا لمستهم في التأليف في مختلف التخصصات فخلفوا تراثا كبيرا خدم الطب والحضارة الإسلامية لعدة قرون.
- اتجه يونس بن أحمد الحرَّاني إلى الأندلس خدمة للطب وبحثا عن الثراء والشهرة في البلاط الأموي، وكان له ذلك بفضل براعته في الطب، فترك لمسته العلمية هناك واعترفت جميع كتب التراجم ببراعته في صناعته الطبية، وكذلك الأمر بالنسبة لولديه أحمد وعمر.

---

(٩٨) نفسه، ص ٤٨٧.

(٩٩) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص١١٣.محمود الحاج قاسم، انتقال الطب العربي إلى الغرب، ص٨٦.

(١٠٠) ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص١١٣.

(١٠١) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ١١٣.محمود الحاج قاسم، انتقال الطب العربي إلى الغرب ،٨٦-٨٧.

(١٠٢) ابن جلجل، طبقات الاطباء، ص١١٣.

(١٠٣) حمى الربع وهي الحمى السوداوية ينظر: ابن سينا، القانون في الطب، ج٤، ص٢٧.

(١٠٤)ابن جلجل، طبقات الأطباء، ص١١٣.

مجلة دراسات موصلية / مجلة علمية محكمة
العدد (٦٣) القسم الثاني / حزيران ٢٠٢٢ م /ذو القعدة ١٤٤٣هـ
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الخامس والافتراضي الدولي الثاني
الجزيرة الفراتية تاريخ وحضارة (القرن الأول - السابع الهجري/السابع - الثالث عشر الميلادي)
٢٤-٢٦ شباط ٢٠٢٢
ISSN. 1815-8854

- حظي الأخوان أحمد وعمر ابنا يونس الحراني بمكانة مرموقة في البلاط الأموي بالأندلس، ولم يكن ليصلا إلى هذه المكانة إلا عن دراية وتمكن في علم الطب وهذا التأهيل مرجعه المدة الطويلة التي قضياها لدراسة الطب على أيدي كبار أطباء حرَّان في بغداد.
- كان الطب علما يُوَرَثُ داخل الأسرة الواحدة فبرعت أسرة ثابت بن قرة الحرَّاني في صناعة الطب في المشرق كما كان الحال ليونس الحرَّاني وأبنائه في الأندلس.
- قرَّب الخلفاء العباسيين في المشرق والأمويين في الأندلس الأطباء الحرَّانيين وقدموهم على أقرانهم بفضل براعتهم في مهنة الطب.
- وأخيرا نقول أنه كانت هناك صلات ثقافية قوية بين المشرق عامة والجزيرة الفراتية خاصة والغرب الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين بفضل رحلة العلماء والأطباء وعناية الأمراء والخلفاء بهم.

قائمة البيبلوغرافيا:

أولا المصادر:

١- ابن النديم أبي الفرج مُحَمَّد بن إسحاق الوراق البغدادي، (دت)، الفهرست، دط، دار المعرفة، بيروت.
٢- ابن جبير، دت، تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار المسماة رحلة ابن جبير، دط، دار صادر، بيروت.
٣- ابن جلجل أبو داود بن سليمان بن حسان الأندلسي(١٩٥٥)، طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد السيد، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة.
٤- ابن حوقل أبي القاسم النصيبي،(١٩٩٦)، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة، بيروت.
٥- ابن خلدون عبد الرحمن(١٩٣٣م)، المقدمة، تح: عبد السلام الشدادي، مؤسسة الرسالة، القاهرة. ج.٠٣
٦- ابن سينا أبو علي الحسين بن علي(١٩٩٩)، القانون في الطب، تحقيق: مُحَمَّد أمين الضناوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ج.٣
٧- ابن شداد عز الدين(١٩٧٨)، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى عبادة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ج.٣
٨- ابن فضل الله العمري،(١٤٢٣هـ)، كتاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ج٩.
٩- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن مُحَمَّد بن عمر دت، تقويم البلدان، دط، دار صادر، بيروت.
١٠- الخوارزمي محمود بن أحمد بن يوسف(١٩٦٩م)، مفاتيح العلوم، تح ابراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.
١١- المقري أحمد بن مُحَمَّد التلمساني،(دت)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج.٣
١٢- ثابت بن قرة(١٩٣٨)، الذخيرة في علم الطب، المطبعة الأميرية، القاهرة.
١٣- جمال الدين القفطي،(٢٠٠٥)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
١٤- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله،(دت)، معجم البلدان، دط، دار صادر، بيروت، ج ٢٠
١٥-الذهبي شمس الدين،(١٩٨٥)، العبر في خبر من عبر، تحقيق: أبو هاجر مُحَمَّد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت. ج٣.

ISSN. 1815-8854

ثانيا المراجع:

١٦- أحمد أمين،(١٩٩٦)، ظهر الإسلام، ط٥، بيروت، ج.٥

١٧- أحمد عيسى،(٢٠١٢)، **تاريخ البيمارستانات في الإسلام**، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر.

١٨- بلعربي خالد،(جوان٢٠٢١). **تطور العلوم الطبية في عهد الخلافة الأموية في الأندلس وأثرها في تقدم الحضارة الإنسانية (٣٠٠-٤٠٠هـ ٩١٢-١٠٠٩م)**، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطية، المجلد ٧ العدد١،

١٩- ثابت بن قرة الصابي عالم الطب والفلك والرياضيات -https://www.mawhopon.net/?p=4343 تاريخ زيارة الموقع ٢٠٢٢./١٠/١٢

٢٠- حسين علي. (٢٠٢٠)، الدور العلمي لمدينة حران من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري، أنقرة.

٢١- خير الدين الزركلي،(١٩٨٦). الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٢- طه عبد المقصود عبد الحميد أبو عبية،(دت)، الحضارة الإسلامية، دراسة في تاريخ العلوم الإسلامية -نشأتها في المشرق وانتقالها الى الأندلس دعم الاندلسيين لها وتأثيرها على أوروبا-، بيروت، دار الكتب العلمية، ج٢.

٢٣- عبد الحميد حسين أحمد السامرائي،(٢٠١٨)، العلوم الطبية الأندلسية، ط١، الأندلس، دار دجلة.

٢٤- عبد العزيز سالم، دت، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ج.٢

٢٥- عبير زكريا سليمان، **تطور علم الطب في الأندلس**، جامعة سوهاج، https://platform.almanhal.com/Files/2/14110 تاريخ زيارة الموقع ١٦-٠١-٢٠٢٢.

٢٦- كي لسترنج(١٩٥٤)، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد،

- مُحَمَّد العربي الخطابي (١٩٨٨)، الطب والأطباء في الأندلس الإسلامية، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت.ج١.

٢٧- مُحَمَّد بشير العامري، نهاد عباس زينل(٢٠١٦)، الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس وأثرها على التطور الحضاري في أوروبا، ط١. https://books.google.dz/books

٢٨- مُحَمَّد بشير حسن راضي العامري(٢٠١٤)، فصول في إبداعات الطب والصيدلة في الأندلس، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩- مُحَمَّد كامل حسين،(دت) الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبع على نفقة الجمهورية العربية الليبية

٣٠- محمود الحاج القاسم مُحَمَّد(١٩٩٩)، انتقال الطب العربي إلى الغرب معابره وتأثيره، ط١، دار النفائس، دمشق.

٣١- محمود عبيد جميل الدليمي(٢٠١٧)، الحياة العلمية والفكرية في مدينة حرَّان خلال العصر العباسي ١٣٢-٦٥٦هـ، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، تخصص تاريخ، جامعة آل البيت.

٣٢- ميشيل تارديو(١٩٩٩)، صابئة القرآن وصابئة حران، ترجمة: سلمان حرفوش، ط١، دار الكلمة للنشر والتوزيع، دمشق.